https://doi.org/10.34118/jhc.v4i1.4822

التواجد المصري في البحر الأحمر إبان مرحلة الدولة الحديثة (1570-1085ق.م).

The Egyptian presence in the Red Sea during the period of the modern state (1570-1085 BC).

د.بلعباس محفوظي *

جامعة عمار ثليجي "الأغواط" abassalgeria@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/09/17 تاريخ القبول: 2021/11/30 تاريخ: النشر: 2022/01/01

الملخص:

نتطرق في هذه الورقة البحثية إلى معرفة الصلات التجارية البحرية بين مصر وبلاد البونت خلال مرحلة الدولة الحديثة، بعد الانقطاع الذي شهدته في عصر الإضمحلال الثاني (1650-1570ق.م) لإنشغالها بحروب ومحاولات التحرر من أيدي الهكسوس، فبعد هذا الانقطاع تعود العلاقات من جديد خصوصا مع بعثة الملكة حتشبسوت (1503-1482ق.م) وانتظمت الصلات خلالها ليصبح جلب أشجار الكندر وزراعتها في حدائق المعابد المصرية تقليدا متبعا يحرص عليه كل فراعنة الدولة الحديثة.

الكلمات المفتاحية: الدولة الحديثة، بلاد البونت، البحر الأريتيري، البحرية المصرية.

Abstract:

This research aims to know the maritime trade links between Egypt and Punt during the modern state, after the interruption that it witnessed in the era of the second decay (1650-1570 BC) due to its preoccupation with wars and attempts to liberate from the hands of the Hyksos. Queen Hatshepsut (1503-1482 BC) and the connections were organized during it, so bringing and planting kandar trees in the gardens of Egyptian temples became a tradition that all the pharaohs of the modern state were keen on.

***Keywords**: The Modern State, Puntland, The Eritrean Sea, The Egyptian Navy.*

* المؤلف المرسل:

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i1.4822

مقدمة:

إن التطرق لإنجازات الإنسان في الفترة القديمة هو اعتراف باجتهاده وعمله المتواصل، بغية الوصول إلى مستوى معيشي يتمتع من خلاله بالرخاء، وتعد الملاحة البحرية من بين السبل المعيشية التي اعتمدها الإنسان المصري القديم خاصة بعد صناعته القوارب والسفن، إلى استغلال الثروات النهرية والبحرية، وبعدها في اكتشاف ما يحيط به من دول وحضارات وبناء علاقات فيما بينهم.

ومعرفة المصريين لدور البحر الأحمر حين استغلوه لبلوغ بلاد بونت لجلب العطور والبخور والأخشاب منذ الدولة القديمة(2686-2181ق.م)، إذ اخترقه الفراعنة جنوبا حتى بلغوا بلاد البونت بقصد الاتجار في العطور والتوابل وغيرها من منتوجات الشرق، وأصبحت الاستفادة منه في نقل شتى أنواع التجارة من بلاد البونت وشرق إفريقيا والتي تشق طريقها حتى حوض البحر الأبيض المتوسط بالرغم من اعتقاد المؤرخين لفترة طويلة من الزمن أن البحر الأحمر لم يكن في العصور القديمة تحت السيطرة المصرية إلا خلال عصر البطالمة، لكن مع الاكتشاف المهم الذي قامت البعثة الأثرية الى سواحل البحر الأحمر بقيادة عبد المنعم عبد الحليم سيد في سنة 1976م والمتمثل في تحديد موقع أحد الموانئ العائدة الى زمن الأسرة الثانية عشر والتي كان بمثابة انطلاق الرحلات البحرية التجارية المصرية في ذلك البحر، تأكدت حقيقة التواجد الفرعوني وبصماته التجارية فيه، وكان موقع مصر الجغرافي الممتاز على السواحل وما نشأ على أرضها من حضارات قوية سببا في اهتمامها بالبحر الأحمر وارتباط طرقاتها وتاريخها التجاري لفترات طويلة.

وتعد فترة حكم الأسرة الثامنة عشر (1567-1320ق.م) من أهم المراحل التاريخية التي شهدت ازدهارا واسعا في مجال التجارة الخارجية البحرية عن طريق البحر الأحمر وتحديدا في حكم الملكة حتشبسوت حيث كان من المنطقي بعد حروب التحرر من ايدي الهكسوس في حكم الملك أحمس الأول(1570-1546ق.م) أن تعقبها فترة من الهدوء والاستقرار النسبي سيما في حكم ولدي تحتمس الاول (1525-1514ق.م) (تحتمس الثاني (1512-1504ق.م) وحتشبسوت)، إذ تميزت العلاقات في فترة هذين الملكين بالهدوء وتوطيد الأمن، ودعم التوسع الخارجي عن طريق الاهتمام بالتجارة البحرية والبعثات الإستكشافية نحو بلاد البونت، ومنه نطرح الإشكالية التالية: أي طريق بحري اتخذته السفن المصرية

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i1.4822

نحو البحر الأحمر وهل نجحت البعثات التجارية البحرية التي أرسلت نحو البحر الأحمر في تحقيق مقاصدها؟.

1. تسميات البحر الأحمر:

جاء مصطح بحر في اللغة المصرية القديمة بمعنى (بحر) ومنها اشتقت الأفعال (يبحر بحار بحري)[1]، عرف البحر في نصوص اللغة المصرية بأسماء عديدة منها الاسم الأشهر (و.ا.ج.و.ر) أي الأخضر العظيم، والذي نعت به البحر الأحمر والمتوسط والبحر عامة، وقد ورد هذا الاسم (و.ا.ج.و. ر) في نقوش رحلة الملكة حتشبسوت بالدير البحري حول رحلة البونت وفي هذه الحالة يأتي هذا الاسم مرتبط ارتباطا واضحا بالبحر الأحمر.[2]

ومع ذلك نجد أن البحر الأحمر قد أشير إليه ايضا بصفة: إسم (موقدت) أو (موقدى)، ومعناه المياه المعكوسة، فقد أثار جدلا كبيرا بين الباحثين وقد ورد في بردية هاريس كما يلي "با-يم-عا-ان-موقدى" أي بحر المياه المعكوسة العظيم، ورأي آخر يقول أن البحر الأحمر هو المقصود بعبارة بحر المياه المعكوسة العظيم الواردة في بردية هاريس، لأن تياراته البحرية في الصيف تتجه من الشمال الى الجنوب اي ضد اتجاه تيار النيل وكانت هذه التيارات تساعد المصريين على الإبحار إلى البونت[3].

كما سمي أيضا: (شن ور) أي الدائرة المائية العظمى أو (المحيط العظيم) على مسطح مائي كبير يتضمن فيما يبدو البحر الأحمر حيث أن هذا الاسم كان يطلق على المناطق المائية الواقعة شرق وجنوب شرق مصر، أي على الفروع الشرقية للنيل وعلى البحر الأحمر، وكان المصريون يعتقدون أن مياه هذه المناطق تتصل بمياه منبع النيل في الجنوب، وبذلك كانت تكتمل الدائرة العظمى أو المحيط العظيم، ومدلول هذا الاسم يقتصر على المحيط الهندي فقط، حيث من المحتمل كلمة التي وردت في مقابر (المدامود) (موجودة في الأقصر) تعني البحر الأحمر وشبيه بالاسم السابق (نون)، وقد ورد منذ عصر الأسرة الثانية عشرة، وكذلك الاسم (بانون-ن-ايابتي) أي المحيط الشرقي وقد ورد هذا الاسم في نص متأخر من أدفو[4].

بينما أطلق الاغريق عليه اسما واحدا على هذا المسطح المائي هو: "البحر الأريتيري" [5]، ومايبين ذلك ماجاء في كتاب المؤرخ الاغريقي هيرودوت(Herodotus) (تاريخ هيرودوت): «.. **يمتد في البر من البحر المعروف باسم الأرتيري...** » [6]، وهذه التسمية راجع الى لون مياهه

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i1.4822

الحمراء بعد انعكاس أشعة الشمس عليها، أو بسبب جباله التي أصبحت حمراء بفضل الشمس الحارقة، و تسمية البحر الأريتيري لم يكن يقصد بها البحر الأحمر الحالي فقط بل أيضا المنطقة البحرية شمالي المحيط الهندي وجنوبي شبه الجزيرة العربية بالإضافة الى الخليج الفارسي[7].

2.جغرافية البحر الأحمر:

يقول هيرودوت في جغرافية البحر الأحمر: "**... غير بعيد عن مصر خليج ضيق طويل ... يمتد في البر من البحر المعروف باسم الأرتيري...، ويستغرق أربعين يوما إذا ركب السفينة من أقصاه ليبلغ نهايته ... واحسب أن مصر كانت في قديم العهد خليجا على هذا الشكل ، خليجا يمتد من البحر وآخر يدخلها من بحر الجنوب ...**"[8].

يشغل البحر الأحمر أخدودا يفصل بين قارتي أسيا وإفريقيا[9] ، فهو عبارة عن مضيق طويل وضيق[10] يغطي مساحة تبلغ 178 ألف ميل مربع، ويمتد بين خطي عرض 12° و36°، ويقع باب المندب جنوبا وخليج السويس في شمال الغربي منه، كما يبلغ طوله من باب المندب إلى مدخل الخليج السويس 1380 ميلا، ويضيق البحر في اتجاه الشمال والجنوب إلى أن يكاد يختنق عند مضيق باب المندب [11].

وينقسم البحر الأحمر شمالا إلى خليجين هما خليج هيروبوليس(Héropolis) (السويس) وخليج إيلة (العقبة)[12]،إذ يتسمان بكثرة الشعاب والشطوط المرجانية التي تحفها وكذلك الصخور التي تعترض مسيرة السفن وتتسبب في غرقها، بالإضافة إلى الأخطار المترتبة على إلتقاء الرياح [13].

وهذه الشروم والخلجان أسهمت في خدمة النشاط الذي مارسه الانسان المصري القديم في ركوب هذا البحر وممارسة التجارة، أما الأحوال المناخية للبحر الصعبة تعتبر من العوائق امام النشاط البشري إذ تقترن شدة الحرارة بارتفاع نسبة الرطوبة وخاصة في فصل الصيف أما المطر فهو قليل في منطقة البحر عامة[14].

3.الطريق البحري بين مصر وبلاد البونت

خلال الدولة القديمة أوجد المصريون خطا ملاحيا حيث تبحر المراكب نحو بلاد البونت وتسير في الفرع التنيسي لنهر النيل وتصل بواسطة قناة إلى وادي الطميلات الذي

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i1.4822

يمكن أن يعتبر أقصى الفروع الشرقية لنهر النيل، ولم يكن وادي صالحا للملاحة طول العام ولكن في زمن الفيضان عندما ترتفع فيه المياه يمكن أن تسير فيه المراكب المصرية ذات الغاطس، وتصل هذه المراكب إلى خليج السويس بعد أن تعبر البحيرات المرة، وتستمر في رحلتها البطيئة حتى بلاد البونت[15] ، والطريق خلال الدولة القديمة هو طريق بحري ينطلق منها متجها الى السويس الحالية دون المرور بأية مدينة أخرى و هناك ساحل البحر الأحمر تصنع السفن وتركب وتواصل سيرها رأسا الى الجنوب وكان الطريق العودة يتخذ نفس طريق الذهاب[16] .

وهناك يوجد دليل مادي على وجود هذا الطريق الممتد من خليج السويس إلى جنوب البحر الأحمر والمتمثل في سيرة الذاتية (بيي نخت) التي يروي لنا فيها أن الملك (ببي الثاني) (2278-2184ق.م) كان قد أرسله إلى بلاد "عامو" لأخذ جثة "عنخت نينى" من هناك، وقد كان هذا الأخير ضابطا بحريا لسفينة ومعه جنود بحارة وكلف ببناء سفينة للإبحار بها إلى بلاد البونت[17] ، ومن ذلك يتضح أن الطريق البحري إلى مناطق جنوب البحر الأحمر خلال الدولة القديمة يبدأ من رأس خليج السويس حيث كانت تصنع السفن هناك ثم تجوب البحر كله من الشمال إلى الجنوب وعند العودة تسلك نفس الطريق، وكان الأمر يبدو صعبا أكثر من الذهاب لأن السفن كانت تسير في وجه الريح[18] .

أما عن المسلك البحري خلال الدولة الحديثة(1570-1085ق.م) فقد دار نقاش بين المتخصصين حول الطريق التي اتخذته البعثات المصرية وخاصة أن المشاهد الموجودة في معبد الملكة حتشبسوت لا تعكس أي مسار عبر الطريق البري حيث يقال عن الرحلة العائدة من بونت "عائدين بسلام"، لهذا السبب جرى التفكير دوما أن السفن كانت قد أبحرت بشكل مباشر من موانى طيبة، أو الطريق الذي تسلكه القوافل عبر الوديان والمجريات الجافة التي تبدأ من النيل وحتى البحر الأحمر يبدأ من قفط[19] الى النيل، ورغم ان هذا الطريق الذي ورد ذكره على المراحل السابقة لا يتوافق مع مشاهد الرحلة التي على جدران معبد الدير البحري فإنه يعرف أنه كان المعتاد في الرحلات السابقة على أيام حتشبسوت أثناء الدولة الحديثة[20] ، ليسلك هذا الطريق من جاء بعدها من الملوك خاصة منهم رمسيس الثالث(1198-1166ق.م) الذي أرسل اسطولا من سفن كبيرة من ميناء قفط إلى بونت[21]. (أنظر الخريطة رقم1).

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i1.4822

خريطة رقم1: الطرق البحرية نحو بلاد البونت.

P.Gilbert, G.,Ancient Egyptian Eea Power And The Origin Of Maritime forces Sea Power Center, 2008,Australia, p78.

4.التجارة عبر البحر الأحمر:

لقد ارتاد المصريون القدماء سواحل البحر الأحمر للحصول على نوعين من السلع أولهما البخور" ذوي الأهمية البالغة في طقوسهم الدينية، وثانيهما سلع الترف ذات القيمة الكبيرة في تصوير أبهة الملك ومظهرية سلطانه، وهذه السلع تتوفر على كلا الجانبين، الإفريقي والأسيوي للبحر الأحمر[22].

1.4.موقع بلاد البونت:

أطلق المصريون كلمة (أونت)(Aunt) بمعنى قلعة أو حصن على المستعمرات البونتية، ثم تحولت هذه الكلمة إلى "البونت"[23] ،ورد ذكر الكلمة في النصوص المصرية لأن التسمية خلت منها وثائق كل الشعوب القديمة سواءا كانت أدبية أو مادية ومع ان البعض المختصين ذهبو الى القول بان كلمة البونت تعود الى كلمة (أون) بمعنى باب، وبالتالي فهي

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i1.4822

تعني باب المندب لكن الكلمة (أون) هاته ظهرت في فترة تاريخية متأخرة في حين يرى البعض الآخر بأن البونت هو تحريف مصري للإسم المحلي (بون poun)[24] .

وقد اختلف بعض المؤرخين في تحديد موقع بلاد البونت، والرأي الراجح المتفق عليه هو أن هذه البلاد تشمل الصومال وتمتد إلى بعض سواحل شرق افريقيا، كما تمتد أيضا إلى بلاد اليمن الجنوبية الواقعة في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية[25]،وبهذا امتد مدلول البونت بمعناها العام من سواحل البحر الأحمر في مصر إلى رأس جردفوى جنوبا خلال عصر الدولة الحديثة،حيث كان البونتيون وسطاء لتجارة الكندر بين مصر ومناطق انتاجه في الصومال[26] .

انقطعت العلاقات بين مصر وبلاد البونت وذلك بسبب اشغالها بحروب ضد الهكسوس من أجل التحرر واسترجاع وحدة مصر[27]، فبعد هذا الانقطاع تعود العلاقات التجارية من جديد خلال عصر الدولة الحديثة، خاصة مع بعثة الملكة حتشبسوت، حيث ذكر عبد المنعم عبد الحليم سيد: "أن المصريين في هذا الفترة اكتشفوا مناطق أشجار الكندر في البونت، وبدأوا يحصلون على الكندر من مناطق انتاجه رأسا "[28]، لذلك علينا الوقوف على ما حققته هذه البعثة من إنجازات:

2.4.وصف بعثة حتشبسوت إلى بلاد البونت:

لعل من أهم المراحل التاريخية التي شهدت ازدهارا واسعا في مجال التجارة الخارجية البحرية كانت في عهد الأسرة الثامنة عشر وتحديدا في عهد الملكة حتشبسوت فمن المنطقي بعد فترة النضال المستمر في المرحلة الأولى من عصر الأسرة الثامنة عشر عهد الملك أحمس الأول ان تعقبها فترة الهدوء والاستقرار النسبي، سيما في عهد ولدي تحتمس الأول وهما تحتمس الثاني وحتشبسوت، إذ تميزت العلاقات في عهد تحتمس الثاني بالهدوء وسعي الجيش الى توطيد الأمن في الأراضي التابعة للدولة في المنطقة الجنوبية والشمالية، وفي عهد الملكة حتشبسوت أخذت العلاقات الخارجية في مصر منحى جديداً تميز بالهدوء والاستقرار ودعم التوسع الخارجي عن طريق الاهتمام بالتجارة البحرية والبعثات الاستكشافية، ويمكن وصف هذه المرحلة بالسلمية أكثر منها عدائية وبمعنى آخر سعت

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i1.4822

الملكة حتشبسوت لتدعيم مملكتها ليس بالقوة العسكرية فحسب بل اتباع سياسة مغايرة تماما تقوم على دعم البعثات البحرية الاستكشافية والتجارة البحرية[29].

لم تكن هذه الملكة حتشبسوت[30] محبة للحروب ولم تخرج على رأس جيش بل سلكت منهجا سلميا[31]، إذ جل ماقامت به هو توسيع التجارة المصرية مع جيرانها فوجهت أسطولها إلى بلاد البونت وذلك لتغطية حاجيات معبدها ومقبرتها، وقد حرصت على أن تسجل تفاصيل هذه البعثة على جدران ذلك المعبد، حيث اكتشفت هذه الرسوم من قبل بعثة المتحف الأمريكي "الميترو بوليتان" بنيويورك[32].

وضعت على رأس هذه الحملة رئيس الخزانة ويدعى (نحسى)[33] ، وكانت الحملة تتألف من خمس سفن يبلغ طول كل واحدة منها حوالي أربعة وعشرين مترا، أما العرض فستة أمتار، ويصل غاطس السفينة إلى مترين، وقد شيدت كلها من خشب الأرز الوارد من لبنان، وجرى إعداد قلع "شراع" ضخم مرتبط بجدار يبلغ ارتفاعه أكثر من تسعة أمتار وذلك لمساعدة السفن عندما تكون الرياح مواتية هناك أيضا وعارضتان، وكانت الدفة تتكون من مجدافين كبيرين، وكل هذا للسيطرة على اتجاه الإبحار، وكانت السفن تتسع لحوالي مائتين وعشرة (210) شخصا يمثلون طاقم السفينة ، إضافة إلى ثمانية جنود ضباط[34] وتمثالا من الجرانيت الوردي يمثل الإله آمون كان الغرض منه إقامته على ساحل بلاد البونت[35].

أخذ الجدافون يقومون بكل قوة بدفع وانطلاق السفن الخمس وكانوا يبذلون جهدا مضاعفا للتغلب على صعوبة الصعود ضد تيار المياه الجارفة، وتؤازرهم في ذلك تلك الشراع المدعمة بعارضتين والتي كانت رياح الشمال تعمل على نفخها ودفعها قدما نحو الأمام[36]، وقد اتخذت هذه الحملة خط السير من النيل ثم سارت في قناة تخترق وادي الطميلات إلى البحيرات ومن ثم إلى البحر الأحمر[37] ، أما في الفترة السابقة فقد كان المعتاد أن تبدأ الرحلة من قفط على النيل ثم تخترق الصحراء عن طريق وادي الحمامات المشهور بمحاجره إلى القصير الواقعة على ساحل البحر الأحمر، وهناك كانت تبنى السفن ليركبها رجال الحملة إلى بلاد البونت، وكانت هذه القناة التي سبقت قناة السويس الحالية وهي التي نسمع عنها بعد ذلك بقرون قليلة على وجه التأكيد، يحتمل أنها كانت موجودة فعلا في عهد حتشبسوت[38].

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i1.4822

وتوجد أخبار هذه البعثة بأجمعها منقوشة ومدونة في جدران معبد الملكة حتشبسوت في الدير البحري بمصر بالتفصيل[39] (أنظر الشكل رقم1)، مدعمة بصور وصفية لسفن أسطولها التجاري المصري إلى بلاد البونت، لأن البعثة كانت مجهزة أيضا بمجموعة من الفنانين الرسامين الذين قاموا بدور الصحفيين لكتابة الناحية الطبيعية والبيئية لبلاد البونت، وجغرافيتها البشرية وتقاليد وعادات أهاليها، بالإضافة إلى دراسة علمية ممتعة عن مختلف أنواع الأسماك والأحياء المائية في البحر الأحمر، وتضمن التقرير أيضا إحصاء تفصيلي عن أنواع الواردات التي عادت بها السفن المصرية[40]،وذلك بالإضافة إلى نقوش تصور براعة المصريين القدماء في أعمال النقل البحري والنقل النهري للبضائع الثقيلة وأعمال الشحن والتفريغ [41].

وماجاء في وصف وصول البعثة إلى شواطئ البونت سالمين كالتالي: "رسا قائد الأسطول وأمر أن تنصب خيمته واستقبله بالترحاب زعيم بلاد البونت واسمه (بارجو) (Bargo)وقبل بسرور الهدايا التي أرسلتها الملكة، ويرى زعيم بلاد البونت مع زوجته مرسومة سمينة إلى حد كبيركما يرى أولاده أيضا مرسومين يتزاحمون حولهم يملؤهم حب الاستطلاع، وكانوا مسرورين بصفة خاصة بتمثال حتشبسوت مع الإله آمون وقد أقيم هذا التمثال هناك فيما بعد على الشاطئ تذكارا لهذه المناسبة[42] .

الشكل رقم1:صورة سفينة لأسطول حتشبسوت التجاري.

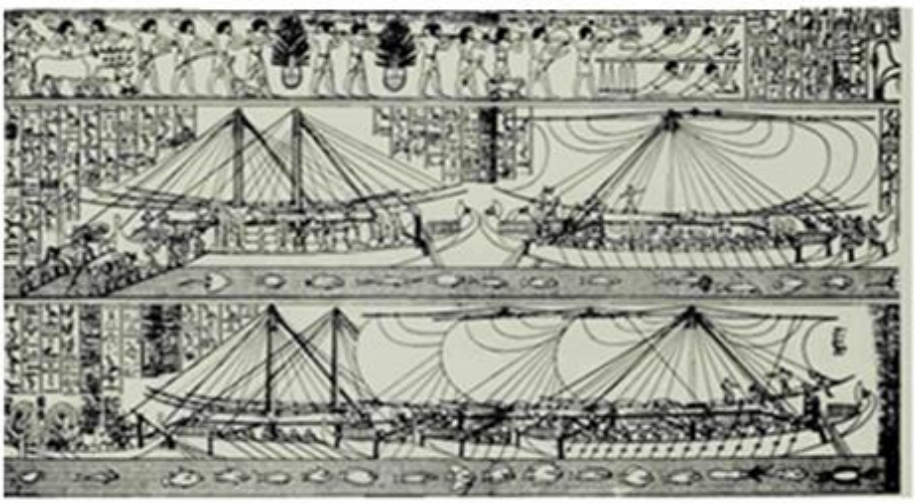

lionel casson,op-cit,p24.

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i1.4822

وبعد التعارف والمراسم الخاصة بالتمثال بدأ الحديث في التجارة، ليتم بعدها في حمل أشجار البخور فقد تم ربطها بكل قوة بسطح السفن وفوق متن المركب الأمامي، كان العمل يتم في إيقاع منتظم بقيادة أحد رؤساء العمال مصفقا بيديه بين وقت وآخر، أما (نحسى) فكان يقوم بمراقبة وتتبع أعمال الشحن وفي الحين ذاته يتفقد البضائع بكل سفينة من السفن المصرية[43].

وفي اليوم المحدد للعودة استقبل (نحسى) على ضفاف نهر (عطبرة)[44] جميع رجال الحملة الذين كانوا قد انتشروا في كافة أنحاء تلك المنطقة المفعمة بالخيرات النادرة ولاريب أن أهل بونت قدموا أقصى ما يمكنهم من تعاون وخدمات، ومن أجل الصعود إلى سطح السفن تم الاستعانة ببعض المعابر، وهكذا كان الملاحون يروحون ويجيئون الواحد تلو الآخر حاملين الجرار وأكياس كبيرة بالإضافة الى قدور مليئة بمختلف النباتات التي سيخصص جزء منها لمعبد آمون بالكرنك[45] بأمر من الملكة، ثم رصها بنظام من تسجيل كل البضائع من قبل الكتبة[46].

وهكذا رفعت هذه السفن مرساها، وسرعان ما غادرت ضفاف نهر (عطبرة) ووصلت إلى مجرى النيل وشقت طريقها شمالا متجهة نحو الشلالات الخمسة، فلا شك أن العبور سوف يكون عندئذ قاسيا عنيفا عند مواقع المرور الصعبة هذه، والغريب في الأمر أنه لم يشار إليها في نصوص أو كتابات وعموما أخذت من بعض المشاهد الممثلة بنقوش بارزة: ها هي ثلاث سفن فقط من مجوعة الخمسة المكونة للأسطول قد تمكنت إلى حد ما من التقدم لمجابهة الأخطار المتوقعة وقد انتفخت شراعها تماما، وعلى بعد حوالي عشر كيلو مترات قبيل الوصول إلى مدينة (واوات)(Wawat) أخذت سفن الأسطول الخاص بالملكة تتقدم الواحدة تلو الأخرى بممر ضيق، تصطف على جانبيه سلسلة من القلاع الحصينة كان قد أقامها (سنوسرت الثاني) (1897-1878ق.م) وسارعت هذه الحملة بالإنطلاق للوصول إلى سواحل الكرنك[47].

كان هناك مجاميع من الشعب جاءت من أطراف البلاد، وبدأت تعبر على فرحتها بالغناء والطبول وأول من نزل من السفينة هم البحارة ثم تابعهم الحرس حاملين رماحهم، وبدأ العمال في إنزال صناديق مغلقة تفتح على جذورها، وقد بلغ عددها ثلاثين شجرة، بالإضافة إلى سبائك الذهب الخاص وأشياء أخرى كثيرة، وكانت الملكة حتشبسوت تتأكد

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i1.4822

ليتبادل بها مع سلع شعب البونت لأن النقود لم تكن معروفة عندهم[48] ، وشحنت السفن بمنتجات البلاد المختلفة مثل سبائك الذهب والفضة والعاج والأبنوس والأخشاب والتوابل والأعشاب الطبية فضلا عن الحيوانات الحية مثل: الزراف والكلاب والقردة[49]، وبخاصة أشجار البخور التي نقلت بجذورها محفوظة في سلات وقدور من الفخار والنقوش التي على المنظر كالتالي:

"**شحنت السفن بحمولة ثقيلة جدا بالأشياء العجيبة من أرض بونت، وهي كل الأخشاب الجميلة الغالية والعاج النقي وبالذهب الأخضر وبخشب القرفة والتوتية والقردة والكلاب وجلود الفهود الجنوبية... "**[50].

وقدمت حتشبسوت في الحال نسبة كبيرة منها إلى آمون اعترافا بفضله في عودة السفن سالمة، ودعت رجال بلاطها وكرمت (سنموت) والوزير بإجلالهما عند قدميها وأعلنت نجاح الحملة لمن كان حاضرا من الضباط والأشراف وقالت في مباهاة: "**أن بونت نقلت إلى طيبة**"[51].

3.4.بعثات تجارية إلى بلاد البونت بعد حتشبسوت:

وهكذا أصبحت الرحلات البحرية إلى بلاد بونت بعد بعثة حتشبسوت متواصلة[52] ، وانتظمت الصلات خلالها بين مصر ومناطق أشجار الكندر في بونت على ساحل الصومال الشمالي، وصار جلب أشجار الكندر وزراعتها في حدائق المعابد المصرية تقليدا متبعا يحرص عليه كل فرعون وقد بلغ من انتظام هذه الصلات أن البونتيين كانوا يأتون إلى مصر بسفنهم وكان الموظفون المصريون يستقبلونهم على ساحل البحر الأحمر[53].

لقد قام الملك تحتمس الثالث(1504-1450ق.م) بعدة بعثات تجارية نحو بلاد البونت وهذا ماتبينه حولياته وهاته البعثات جاءت بعد كل حملة عسكرية قام بها الى بلاد آسيا، على غرار الحوليات هناك نصب على جبل البركل نقشت عليه عبارات يعد فيها الإله آمون بأنه سيحضر له أثمن ما تنتجه بلاد البونت ومن بين ما جاء فيه : "**كل الحجارة الثمينة الباهرة وكل النباتات ذات الرائحة الزكية التي تنمو في البونت، كل شيء جميل بأرض الجنوب، كل الذي يأتي من التجارة بيد فخامتي أقدمه لك**".

كما أشارت مقابر بعض الأفراد التي تعود إلى زمن الدولة الحديثة إلى قيام بعثات تجارية، منها أربعة مقابر وجدت بطيبة تصور مشاهد عن بلاد البونت وأقدمها مقبرة

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i1.4822

(بيوميري)(Puyemres) التي تؤرخ بعصر تحتمس الثالث، وهي تصور فقط استقبال السلع وأمامها الملك، وتوحي الكتابة المرافقة لهذه المشاهد بأن البعثة سيرت إلى تلك البلاد خلال حكم الملك، وتنتهي بالإشارة إلى أسرى أحضرهم من بعيد نتيجة لعملياته العسكرية هناك، لكن هذا لايدل على أن هؤلاء البونتيين أسرى، إذ لم يثبت تاريخيا قيام هذا الملك بحملات عسكرية في بلاد البونت هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن المصريين كانوا يشيرون إلى السلع التي كانت تجلب سواء عن طريق بعثات قاموا بها أو عن طريق وسطاء أحضروها إلى مصر بأنها جزية تدفع وليس كسلع تجارية، ومن جهة أخرى أن الأشخاص الأجانب الذين كانوا يأتون إلى مصر يصورون دائما على أنهم أسرى وهذا من أجل تبيان عظمة الملك [54].

وهناك منظر في المقبرة رقم 143 في طيبة من عصر الفرعون أمنحوتب الثاني(1450-1425ق.م)، ويظهر فيه استقبال سلع البونت في الميناء على ساحل البحر الأحمر ونقلها على ظهور الدواب الى وادي النيل، وظهرت شجرة كندر (لادن-البخور) يحملها رجلان، ومن أهم الرسوم في هذا المنظر الرسم الذي يمثل سفينتين شراعتين على شكل طوف له شراع مثلث ويرى بعض الباحثين انها خاصة بنقل السلع من البونت الى مصر ولكن يبدو هذا بعيد الاحتمال لأن بونت كانت في ذلك الوقت منذ عهد حتشبسوت تقع على الساحل الشمالي الشرقي للصومال ولذلك يرجح ان مهمة هذه السفن الخفيفة نقل السلع بين الشاطئ وبين سفن شحن البونتية الكبيرة الراسية في عرض البحر في المياه العميقة بعيدا عن المياه الضحلة القريبة من الشاطئ، أو انها كانت لنقل السلع من المستوطنات البونتية التجارية القريبة من مصر التي كانت مركزا للوسطاء الذين تشير اليهم نصوص حتشبسوت [55].

وهناك اشارات إلى المكان الذي تقابل فيه المصريون لتبادل سلعهم مع أهل البونت، من خلال قبر نفررونبت (-1279 1213ق.م) (Neferrenpet) صانع الذهب والتماثيل من الأسرة الثامنة عشر في (ذراع أبو النجا) يفهم من خلاله وجود سفن أهل بونت في البحر الأحمر، وأنه يوجد ميناء على ساحل هذا البحر لهذا الغرض إذ يحتمل أن تكون القصير الحالية الواقعة في نهاية طريق (قفط) الصحراوية، ويشاهد في هذا المنظر بقايا صورة (أمنمسو) بعربته وخيلها وأمامه أهل بونت يحضرون سلعهم التي كانت تحتوي على صموغ عطرية وجلود قردة وحيوانين حيين، ولم يظهر من الصور نوع السلع التي كان يتسلمها أهل بونت مقابل بضائعهم وانتهت العملية برجوع المصريين إلى بلادهم[56].

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i1.4822

أما خلال الأسرة التاسعة(1320-1200ق.م) عشر فقد أصبحت المعلومات عن الرحلات إلى بلاد البونت قليلة، فهناك إشارة في معبد أبيدوس يفتخر فيها رمسيس الثاني(1304-1237ق.م) بإحكام قوته على شعب بونت إذ أرسل بعثته إلى البونت وقام بشراء كميات كبيرة من المنتجات[57].

كما وجه رمسيس الثالث نحو بلاد البونت بعثة[58] حددت تاريخيا بعد مرور ثلاثة قرون من رحلة حتشبسوت حيث أرسل أسطولا كبيرا إلى البحر الأحمر ليجلب بعضا من ثروات البونت، وكان من أهم ما حملته السفن في عودتها أشجار البخور الخضراء[59].

إذ توجد بعض الإشارات تصف هذه البعثة جاء فيها : "**...وقد قدت إليك بلاد البونت محملة بأشجار المر لكي تحيط بيتك كل صباح بالعبير، وغرست لك جميزا معطرا في ردهتك (معبدك)، وإنهم لم يروها (أي أشياء البونت) من قبل منذ زمن الإله (أي زمن رع) عندما خلق الدنيا**[60]" ، وهناك إشارة أخرى : (**وبنيت لك سفن شحن في وسط البحر يديرها نواتي في قوائم لنقل محاصيل أرض الإله...**[61].

كما تصف بردية هاريس هذه البعثة : (انظر لوحة رقم1)

"**لقد وصلوا (رجال البعثة) في سلام إلى مرتفعات (أو صحراء) قفط (خاست جبتيو) وقد رسوا في سلام حاملين الأشياء التي أحضروها** "، والتي تم نقلها على ظهور الحمير والرجال الى ميناء (قفط) حيث شحنت في سفن النيل التي أبحرت شمالا الى العاصمة[62].

كما ذكر رمسيس في نقوشه : "**لقد بنيت سفنا كبيرة تدفع أمامها صنادل وكانت مجهزة بطاقم من البحارة بأعداد كبيرة وجمع غفير من المرافقين كان من بينهم قباطنة ومفتشون وضباط من رتب صغيرة لقيادتهم كانوا محملين بمنتجات مصر ...وصلوا سالمين وحملت السفن والصنادل بمنتجات بلد الإله...هكذا جاء ابناء زعماء بلاد بونت واتخذوا اماكنهم امام جزيتهم وقد ولو وجوههم شطر مصر ووصلوا سالمين معافين إلى شاطئ كوبتوس الصحراوي ورسو في سلام ...وانزلت الى البر ثم حملت على متن السفن المنتظرة عند النهر عند مرسى كوبتوس ورحل الجميع في اتجاه الشمال ...** [63]" .

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i1.4822

لوحة رقم1: نص بردية هاريس الذي يصف رسو سفن رمسيس الثالث على ساحل الصحراء الشرقية التي يسميها النص صحراء فقط.

عبد المنعم عبد الحليم سيد، المرجع السابق، ص220.

وبهذا يمكن القول أن بعثة حتشبسوت لم تكن الوحيدة التي اهتمت بجلب الكندر وزراعتها بمصر بل واصل خلفائها الملوك في بعثاتهم وحملاتهم على بلاد البونت لجلب هذه الأشجار وزراعتها في مصر نظرا لأهمية بخورها في طقوسهم[64] .

4.4.التجارة مع الجزيرة العربية:

إن ارتياد المصريين لسواحل جنوب الجزيرة العربية، كان يعرض سفنهم لأخطار عبور البحر الأحمر الشهير بزوابعه الرعدية وتياراته العنيفة، وخاصة إذا علمنا أن المصريين استخدموا في البحر الأحمر نوعا من السفن يمكن أن نسميه السفن الخيطية أو المخيطية، وهي سفن تستخدم الحبال والخيوط في تثبيت ألواحها بدلا من المسامير المعدنية، وهذا ما يجعل السفينة قادرة على امتصاص الصدمات ضد الشعاب المرجانية - التي يشتهر بها البحر الأحمر- ولكن في مقابل هذه الميزة للسفن المخيطة فإنها كانت أضعف من السفن ذات المسامير المعدنية أمام العواصف والزوابع التي تعصف بها في عرض البحر الأحمر إذا حاولت العبور من شاطئه الإفريقي إلى شاطئه الأسيوي[65].

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i1.4822

حيث كان لرغبة المصريين القدماء في الحصول على منتوجات الكندر والمر والبخور الدافع الرئيسي وراء قيام العشائر القتبانية بدور الوساطة التجارية بين مصر وقتبان[66] حيث جاء ذكر العشائر التي نشطت تجاريا تحت إسم الجبانتيين أو الجبنتيو وذلك لدى المؤرخين الكلاسيكيين الذين أشاروا بدورهم إلى الجبانتيين هم عشائر قتبانية عملت في مجال التجارة في أنهم كانوا ينتشرون من جنوب الجزيرة العربية نحو بوغاز باب المندب[67].

كما ورد بنص يرجع تاريخه إلى عصر الملك تحتمس الثالث بعد حملته السابعة على شرق آسيا، به أيضا لفظة جنبتيو، والتي تصف جماعة وفدوا إلى مصر في عصره يحملون إليه الهدايا من الصمغ العربي والبخور ويرجح أنها تشير إلى القتبانيين، وهم أحد الأقوام التي كانت تقطن جنوب شبه جزيرة العربية خلال تلك الفترة[68] مما يدل على عمق العلاقات التجارية بين مصر والأراضي القتبانية[69].

تميز عصر تحتمس الثالث بحركة تجارية واسعة نتيجة لكثرة الاتصالات والبعثات التي أمر بها خاصة باتجاه الجنوب، فأنشأ سفنا نيلية وأخرى بحرية لتمخر عباب البحر الأحمر إلى ميناء القصير وكان هذا الميناء القصير يعرف حركة نشطة في عصره[70].

الخاتمة :

على ضوء كل هذا يمكننا القول:

ان ملوك الدولة الحديثة انفتحوا بتجارتهم الخارجية مع البلدان الأخرى نتيجة ادراكهم ضرورة التبادل التجاري الخارجي ولحاجة مصر الماسة للمواد الاولية الضرورية ليجدوا ضالتهم في البحر الأحمر كونه ممرا يصلهم الى مناطق بلاد البونت.

ان الوثائق المصرية لم تحدد الموقع الجغرافي لبلاد البونت، تاركة بذلك المجال مفتوحا أمام كل الاحتمالات ولذلك دارت اختلافات كبيرة لدى المؤرخين الذين يقومون بدراسة هذا الموضوع، لكن الرأي الراجح الى حد الآن بأن جنوب الجزيرة العربية والشرقي الافريقي هو تموضع بلاد البونت، وهذا لتوفر هاتين المنطقتين على نفس السلع التجارية التي ترغب مصر في الحصول عليها.

الرحلات التجارية نحو بلاد البونت سلكت طيلة العصر الفرعوني طريقين أساسين أحدهما نهري بحري أي من النيل الى البحر الأحمر، والثاني غير مباشر بري بحري أي أن

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i1.4822

الفاصل بينهما أحد المسالك البرية العابرة للصحراء الشرقية وهو المتبع خلال الدولة الحديثة.

ترجع اهمية بلاد البونت لدى المصريين الى انها كانت مصدرا للبخور الذي كانوا يستعملونه في الاحتفالات الدينية والطقوس الجنائزية، ضف الى ذلك ان علاقة فراعنة الدولة الحديثة بشعوب المنطقة ذات طابع فريد فالنصوص المصرية تتحدث عن روابط المودة التي تربطهم بسكان بلاد البونت.

الحركة التجارية البحرية في عهد الملكة حتشبسوت تبين أنها استطاعت أن تزيد من ازدهار مصر بالداخل، كما أن هذه البعثة التجارية كانت رحلة استكشافية استطاعت الوصول إلى بلاد البونت بعد أن سلكت طريق بحري جديد بدلاً من الطريق النهري، وهو ما خلص مصر من سيطرة الوسطاء بينها وبين بونت الأمر الذي عاد على مصر بمكاسب مالية

أصبحت البعثات التجارية البحرية إلى بلاد البونت بعد بعثة حتشبسوت متواصلة، وانتظمت الصلات خلالها بين مصر ومناطق أشجار الكندر في البونت، وصار جلب أشجار الكندر وزراعتها في حدائق المعابد المصرية تقليدا متبعا يحرص عليه كل فرعون وقد بلغ من انتظام هذه الصلات أن البونتيين كانوا يأتون إلى مصر بسفنهم وكان الموظفون المصريون يستقبلونهم على ساحل البحر الأحمر .

لاشك أن مرحلة الدولة الحديثة بكل ما حملت من معطيات لازالت بحاجة إلى دراسات وأعمال تنقيب واسعة بالمواقع الأثرية المختلفة، ومازال هناك مجال فسيح أمام مؤرخي البحرية القديمة للعمل لإستيفاء المشاكل العديدة الغامضة في تاريخ البحرية ومايتعلق بطريق البحر الأحمر، والأمل وطيد أن يظطلع أحد محبي البحرية المصرية خصوصا في مرحلة الدولة الحديثة بتكملة مازال مجهولا في تلك الناحية الهامة من تاريخ مصر البحري.

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i1.4822

قائمة المصادر والمراجع:

- **هيرودوت**، تاريخ هيرودوت، **الامارات العربية المتحدة**، المجتمع الثقافي، (د . ت) .
- Strabon**, Geographie de strabon** (Libre xvII). Chap1, lebraire del.hachette cie, Paris,1867.
- مونتيه بيير ،**الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة** تر: عزيز مرقس منصور، مطبعة المعرفة، 1965م.
- بيدمان تيريسا ، فرانثيسكوخ مارتين فالنتين،**حتشبسوت من ملكة الى فرعون مصر**،**تر**:على ابراهيم منوفي، ط1،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2015م.
- فضلو جوراني جورج ، **العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى**، تر:يعقوب بكر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1985.
- بريستيد جيمس هنري ، **انتصار الحضارة**، تر: احمد فخري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001م.
- حسن سليم، **مصر القديمة :عصر مرنبتاح ورعمسيس الثالث ولمحة في تاريخ لوبية**، مصر،ج4، مكتبة الأسرة، ،2000م .

a. الخولى مريم ، **حتشبسوت صانعة الأساطير**، دار الهلال، 2007.

2. رحماني بلقاسم وخرفوش مدني، **الدور المصري في جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الافريقي**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1997.

3. زغبي الزهرة، "**الرحلات التجارية الفرعونية في البحر الأحمر**"، دراسات تراثية، ع4، 2010م.

4. الجعراني الساحلي سميرة ، "**رحلة حتشبسوت الى بلاد بونت1496ق.م**"، مجلة القلعة، ع9، (د . ت) .

5. السلطان عبد الله عبد المحسن، **البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي التنافس بين استراتجيتين**، ط3، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 1988م.

6. حسن سليم ، **مصر القديمة**، ج2، مكتبة الأسرة، 1992.

7. حسن سليم ، **مصر القديمة "عصر مرنبتاح ورعمسيس الثالث ولمحة في تاريخ لوبية"**،ج7، مكتبة الأسرة، مصر2000م.

8. السيد عبد العزيز سالم،**البحر الأحمر في التاريخ الاسلامي**، مؤسسة الشباب الجامعة، الاسكندرية، 1993م.

9. الشايب محمد فوزى ، "**الاسهامات المصرية القديمة في التجارة البحرية**"، مجلة حضارات الشرق الأدنى القديم، ع2 ،2016م .

10.الطحاوي حاتم ، "**البحر الاحمر في المصادر البيزنطية: القرن السادس ميلادي**"، مجلة كلية الآداب، ع55، 2010م.

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i1.4822

11.عبد الفتاح محمد وهيبة، **مصرو العالم القديم**:جغرافية تاريخية، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د . ت) .

12.عبد المعطي محمد عيد أحمد، **نشاط قتبان وعلاقتها بمصر القديمة**، المعهد العالي لحضارات الشرق، مصر، (د . ت) .

13.عبد المنعم عبد الحليم سيد، **البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992.

14. عبد المنعم عبد الحليم سيد، **البحران الأبيض والأحمر في التاريخ المصر القديم**، كلية الآثار، مصر، (د . ت) .

15. عبد المنعم عبد الحليم سيد، **البخور عصب تجارة البحر الأحمر في العصور القديمة**، (د . ت) .

16.عبد المنعم عبد الحليم سيد، **"حول العلاقات بين مصر وجنوب الجزيرة العربية في العصر الفرعوني"**، مجلة المؤرخ العربي، ع2، 1994. مج1.

17.عبد المولى أسامة محمود، **تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الاول قبل الميلاد**، المعهد العالي لحضارات الشرق بقسم شبه الجزيرة العربية، 2013.

18.نوبلكور كريستيان دروش ،**حتشبسوت:عظمة، سحر**، وغموض، تر: فاطمة عبد الله محمود، ط1 ،طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة، 2005.

19.لالويت كلير ، **الفراعنة امبراطورية الرعامسة**، تر وتع ماهر جويجاتي، ط1 ،طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 2009.

20. السويفي مختار ، **أم الحضارات ملامح عامة لأول حضارة صنعها الانسان**، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،1999.

21.السويفي مختار ، **"من تاريخ البحرية وصناعة السفن في مصر"**، مجلة المدير الناجح، ع91، 2000م.

22.مقار سامح ، **أصل الألفاظ العامية**، ج2، ط1، لهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2005.

23.هولمز ونفرد ،**كانت ملكة على مصر**، تر: سعد أحمد حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001.

د- المراجع بالأجنبية:

1. Admiralty, ***B,Red Sea And Gulf Of Aden Pilot,*** *(5 Edition) , published by The,Office. Hydrographic ,London, 1900.*

*2. D.Bramwel, N,****Discover Ancient Egypt. america****, Enslow Publishers,****.2014****.*

3. Naville Edouard, D. D, ***The Temple Of Deir El Bahari****:Its Plan Its Founders And Its First Explorer, Published by Oiwee Of The Committee, , London.1894 .*

4. liveran, M, ***International Relations In The Ancient Near East1690-1100b c*** *(éd. first Published),2001.*

5. Norma, P, ***Dictionnare Historique De Legypte****. france: Imprime offset,****.2003****.*

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i1.4822

*6. P.Gilbert, G.,**Ancient Egyptian Eea Power And The Origin Of Maritime forces Australia**,Sea Power Center,2008.*

7. الهوامش:

1 - سامح مقار ، **أصل الألفاظ العامية**، ج2، ط1، لهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2005م، ص143.

2- عبد المنعم عبد الحليم سيد، **البحران الأبيض والأحمر في التاريخ المصر القديم**، كلية الآثار، مصر، (د.ت)، ص4.

3- عبد المنعم عبد الحليم سيد، **البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1992، ص11.

-نفسه، ص10-4.11

*5-Strabon**, Geographie de strabon** (Libre xvII). Chap1, lebraire del.hachette cie, Paris, 1867.*

6- هيرودوت، **تاريخ هيرودوت**، المجتمع الثقافي، الامارات العربية المتحدة، (د.ت)، ص137.

7- حاتم الطحاوي ، **"البحر الاحمر في المصادر البيزينطية: القرن السادس ميلادي"**، مجلة كلية الآداب، ع55، 2010م، ص74 .

8 - هيرودوت، المرجع السابق، ص137.

9- السيد عبد العزيز سالم، **البحر الأحمر في التاريخ الاسلامي**،(د.ط)، مؤسسة الشباب الجامعة، الاسكندرية، 1993م، ص4.

10-السلطان عبد الله عبد المحسن، **البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي التنافس بين استراتجيتين** ، ط3، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 1988م، ص26.

-نفسه، ص11.27

*12-Admiralty, **B,Red Sea And Gulf Of Aden Pilot,** (5 Edition) , published by The, Office. Hydrographic ,London, 1900, p10.*

- السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص4-13.5

14- عبد المنعم عبد الحليم سيد، **البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992م، ص5.

15 - بيير مونتيه ، **الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة**، تر: عزيز مرقس منصور، مطبعة المعرفة، 1965م، ص249- 250.

16 - عبد الفتاح محمد وهيبة، **مصر والعالم القديم**:جغرافية تاريخية، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د.ت)، ص311.

- حسن سليم ، **مصر القديمة**، ج2،مكتبة الأسرة ،1992م، ص17.262

18 - جورج فضلو جوراني ، **العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى**، تر:يعقوب بكر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1958م، ص30.

19- قفط: عاصمة للاقليم الخامس من اقاليم الصعيد تقع مبعدة 22 كيلا جنوبي قنا في مقابل مدينة نوبت عبر النهر تقريبا وهي الآن احد مراكز محافظة قنا وكانت ذات اهمية دينية واقتصادية طوال العصور الفرعونية

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i1.4822

وذلك لوقوعها عندبداية الطرق الموصلة الى محاجر الصحراء الشرقية وموانىء البحر الأحمر.(محمد بيومي مهران، **المدن الكبرى في مصروالشرق الادنى القديم**،ج1،دار المعرفة الجامعية ، القاهرة، ص72-73).

20- تيريسا بيدمان ، فرانثيسكوخ مارتين فالنتين، **حتشبسوت من ملكة الى فرعون مصر**، تر:على ابراهيم منوفي، ط1،الهيئة المصرية، العامة للكتاب، القاهرة، 2015م، 272 -273.

21 - جورج فضلو جوراني ، المرجع السابق، ص31.

22- عبد المنعم عبد الحليم سيد، **"حول العلاقات بين مصروجنوب الجزيرة العربية في العصر الفرعوني"**، مجلة المؤرخ العربي، ع2، 1994م، مج 1،ص36-37.

- عبد المنعم عبد الحليم سيد، **البحر الأحمروظهيره ...**، المرجع السابق، ص19-23.20

24 - الزهرة زغبي ، **"الرحلات التجارية الفرعونية في البحر الأحمر"**، دراسات تراثية، ع4، 2010م، ص44.

25 - مختار السويفي ، **"من تاريخ البحرية وصناعة السفن في مصر"**، مجلة المدير الناجح، ع91 ، 2000 ص2.

- عبد المنعم عبد الحليم سيد، **البحر الأحمروظهيره ...**، المرجع السابق، ص26.20

- مختار السويفي ، **من تاريخ البحرية ...**، ع91، المرجع السابق، ص27.2

- عبد المنعم عبد الحليم سيد، **البحر الأحمروظهيره ...**، المرجع السابق، ص28.21

29- سميرة الساحلي الجعراني ، **"رحلة حتشبسوت الى بلاد بونت1496ق.م"**، مجلة القلعة ،ع9، (د.ت)، ص313.

france Norma, P, ***Dictionnare Historique De Legypte****, Imprime offset, , 2003,91-92.* -30

*D.Bramwel, N,****Discover Ancient Egypt. america****, Enslow Publishers2014,13.* -31

32- جيمس هنري بريستيد ، **انتصار الحضارة**، تر: احمد فخري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001م، ص127.

33- محمد فوزى الشايب ، **"الاسهامات المصرية القديمة في التجارة البحرية"**، مجلة حضارات الشرق الأدنى القديم، ع2 ، 2016م، مص17.

34- تيريس بيدمان وآخرون ، **حتشبسوت من ملكة الى فرعون مصر**، تر:على ابراهيم منوفي، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2015م،ص271.

35- مريم الخولى ، **حتشبسوت صانعة الأساطير**، دار الهلال،2007م، ص36.

36- كريستيان دروش نوبلكور ،**حتشبسوت:عظمة، سحر**، وغموض، تر: فاطمة عبد الله محمود، ، ط1 ،طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 2005م، ص187.

37- سليم حسن ، **مصر القديمة :عصر مرنبتاح ورعمسيس الثالث ولمحة في تاريخ لوبية**، ج4، مكتبة الأسرة ، مصر، 2005م، ص327.

38 - سليم حسن ، **مصر القديمة**...،ج4، المرجع السابق، ص327.

liveran, M, ***International Relations In The Ancient Near East1690-1100b c*** *,(éd. first-39 Published),2001,166.*

40 مختار السويفي ، **أم الحضارات ملامح عامة لأول حضارة صنعها الانسان**، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999م، ص36-37.

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i1.4822

-نفسه، ص36-41.37

42 - ونفرد هولمز ، **كانت ملكة على مصر**، تر: سعد أحمد حسين،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001م، ص59.

43 - كريستيان دروش نوبلكور ، المرجع السابق، ص199-200.

44 -نهر عطبرة: هو نهر موسمي تقع منابعه الى الشرق والغرب من بحيرة تانا من منابع النيل الأزرق فيما بين خطي عرض12-15 درجة شمالا وخطي الطول 36-40 درجة شرقا ويختلف العطبرة عن النيل الازرق في انه ينبع من بحيرة تساعد في تنظيم خروج المياه اليه بل انه يعتمد على عشرات الروافد التي تملئ بالمياه خلال موسم الامطار بين يوليو واكتوبر ثم تندفع في اخوار عميقة الى فرعي النهر الأساسين .(رشدى سعيد، **نهر النيل**، ط1، دار الهلال، 1993،ص41.)

45- **الكرنك**: تعتر معابد الكرنك بمثابة سجل تاريخي حافل لتاريخ وحضارة مصر، ابتداءا من الدولة الوسطى حتى حكم البطالمة فقد قام ملوكهم بتشييد المقاصر والبوابات في حرم الكرنك وذلك تمشيا مع سياستهم المعهودة لارضاء آلهة وكهنة مصر، فأثار الكرنك تعطي صورة واضحة لتاريخ مصر، وتعتبر معابد الكرنك من اكبر ماشيد من مباني ضخمة خصصت لعبادة الآلهة تشمل بجانب المعبد الكبير للإله امون رع عدة معابد لآلهة مختلفة نذكر منها مايوجد في الجنوب مثل معبد خنسو ومعبد لآلهة أبت ومنها مايوجد في الشمال مثل معبد بتاح ، لاشك ان مراحل تطور هذا المعبد الضخم للإله امون قام بأغلبها ملوك الدولة الحديثة ولعل السبب في هذا هو ان ملوك الاسرة الثامنة عشر على وجه الخصوص اتخذوا امون –رع الها للحرب بمعنى اخر لقد كانت الوسيلة الوحيدة للتقرب للاله امون واهب النصر .(سمير أديب، **موسوعة موسوعة الحضارة المصرية القديمة**، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص675-677.)

-نفسه،ص46.199

-نفسه، ص47.200

- ونفرد هولمز، المرجع السابق، ص48.60

49 - سميرة الساحلي الجعراني ، المرجع السابق، 325.

- سليم حسن ، **مصر القديمة**...،ج4، المرجع السابق، ص50.327

- ونفرد هولمز ، المرجع السابق، ص 6051

52- بيير مونتيه ، **الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة**، تر: عزيز مرقس منصور، مطبعة المعرفة، 1965م، ص249.

- عبد المنعم عبد الحليم سيد، **البحر الأحمر وظهيره ..**، المرجع السابق، ص53.21

54 - الزهرة زغبي ، المرجع السابق، ص57-58.

- عبد المنعم عبد الحليم سيد، **البحر الأحمر وظهيره ..**، المرجع السابق، ص55.203

- سليم حسن ، **مصر القديمة**...،ج4، المرجع السابق، ص525-56.526

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i1.4822

57- *P.Gilbert, G.,**Ancient Egyptian Eea Power And The Origin Of Maritime foces australia Australia**,Sea Power Center,2008,p82 .*

58- *Edouard Naville, D. D, **The Temple Of Deir El Bahari**:Its Plan Its Founders And Its First Explorer, Published by Oiwee Of The Committee, London, 1894,p25.*

- عبد الفتاح محمد وهيبة، المرجع السابق، 312-59.313

60- سليم حسن ، سليم حسن، **مصر القديمة "عصر مرنبتاح ورعمسيس الثالث ولمحة في تاريخ لوبية"**،ج7، مكتبة الأسرة، مصر، 2000م، ص368.

- نفسه، ص61.430

- عبد المنعم عبد الحليم سيد، **البحر الأحمر وظهيره ..**، المرجع السابق، ص62.204

63- لالويت كلير ، **الفراعنة امبراطورية الرعامسة**، تر وتع ماهر جويجاتي، ط1، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 2009م، ص397.

64- عبد المنعم عبد الحليم سيد، **البخور عصب تجارة البحر الأحمر في العصور القديمة**، (د.ت)، ص151.

-نفسه، ص65.37

66- قتبان: 25/1000ق.م قامت في غرب بلاد اليمن الى الجنوب من مملكة السبأ عاصمتها " تمنع" وهي كحلان الحالية في وادي بيجان عرفت الحكم الأسري ومن ابرز ملوكها: يدع وأبشييم وابنه شهر غيلان وهوف عم بوهنعم وابنه ورو إيل غيلان بوهنعم.(السعيد شلالقة،" الممالك اليمنية القديمة"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،) ، ع11،جامعة حمة لخضر الوادي،ص115-116.

67- عبد المعطي محمد عيد أحمد، **نشاط قتبان وعلاقتها بمصر القديمة**، المعهد العالي لحضارات الشرق، مصر، (د.ت)، ص118.

68- عبد المولى أسامة محمود، **تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الاول قبل الميلاد**، المعهد العالي لحضارات الشرق بقسم شبه الجزيرة العربية، 2013، ص77.

69 - عبد المعطي محمد عيد أحمد، المرجع السابق، 118.

70- بلقاسم رحماني ومدني خرفوش ، **الدور المصري في جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الافريقي**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1997، ص38.